[443] (قال عبد المحمود) مؤلف هذا الكتاب: قد عرفت ما تضمنه كتابهم في قوله " لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون " وقوله " ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون * ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم " وقوله " لا تقدموا بين يدى ا ورسوله "، أفما كان يحسن من عمر ان يمتثل آية من الايات أو يستحيى أو يكون عنده من الاحترام ولرسوله ما يقتضى اقامة عذر نبيهم في تأخره، أما هذا اقدام لمن يعتقد ان رأيه وعقله وتدبيره أكمل من تدبير ا ورسوله أو شك في نبوة نبيهم، ويدل على قبح ذلك من عمر انكار نبيهم عليه وقوله: ما كان لكم ان تنزروا رسول ا، أتراه ما سمع ما تضمنه كتابهم " ان الذين يؤذون ا ورسوله لعنهم ا في الدنيا والاخرة " (1). ومن طريف ما رووه ايضا في معارضته لنبيهم وانكاره عليه ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين من المتفق عليه على صحته عندهم في مسند عبد ا ابن عمر بن الخطاب في الحديث الخامس والتسعين، أنه لما توفى عبد ا يعنى ابن أبى سلول جاء ابنه عبد ا بن عبد ا الى رسول ا " ص "، فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه، فاعطاه ثم ساله أن يصلي عليه، فقام رسول ا ليصلي عليه فقام عمر فاخذ بثوب رسول ا فقال: يا رسول ا أتصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه ؟ فقال رسول ا: أنما خيرني ا فقال: " استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر ا لهم (2) " وسازيد على سبعين قال: انه منافق، فصلى عليه رسول ا " ص " فانزل ا عز وجل: ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبرة انهم كفروا با ورسوله وماتوا وهم

_____

(1) الاحزاب: 57. (2) التوبة: 80.

_____